المحاضره التاسعه الاعلام

تمهيد :

اهتم علماء الاجتماع كغيرهم من العلوم الانسانية بدراسة مشكلة الرأي العام في اطار دراستهم للمشكلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافيه عموماً . وان كانت رؤية علماء الاجتماع تتسم بالصفة التحليلية السوسيولوجية الواقعية التي تسعى لدراسة الرأي العام بإعتباره مركب معقد من مجموعة من العناصر والعوامل التي تشكل قضاياه ومشكلاته كما تظهر العديد من الآثار المجتمعية التي توضح مدى تأثيره وتكوينه والنتائج المترتبه عليه . وخاصة ان الرأي العام يتبلور من خلال وجود ثلاث عناصر او مكونات اساسية تتمثل في وجود الافراد والجماعات كأحد العوامل الرئيسية ووجود او مشكلة وايضا كرد فعل او اتجاه الذي يعكس تصور او رؤى هذه الجماعات نحو المشكلة التي تعرف بمشكلة الرأي العام والتي لايمكن حدوثها الا من خلال وجود مجتمع او ثقافه معينه او واقع ملموس وفعلي .

تطور الرأي العام :

يرى كثير من مؤرخي السياسة والاجتماع والاقتصاد وعلماء الاتصال ان مفهوم الرأي العام لم يظهر كمصطلح يحمل هذا المعنى الا في اواخر القرن الثامن عشر نتيجة لتطور الحركه العمرانية وزيادة ظهور الجماعات في تجمعات بشرية بصورة مضطرده كما حدث خلال البدايات الاولى للعصر الحديث ظهور مجتمع المدينة الذي جاء نتيجة طبيعية لنشأة الصناعه وظهور المصنع كوحده انتاجية واقتصادية وبلورت طبيعة الحياه الاقتصادية الاجتماعية وغير الثقافية الجديده نتيجة لانتشار التعليم وظهور وسائل الاتصال والاعلام ونمو الحرية السياسية وغيرها من العوامل لعبت دورا اساسيا في تشكيل الرأي العام وظهوره كما هو محدد لدينا في الوقت الحاضر ولكن ذلك لاينفي على الاطلاق وجود قضايا الرأي العام وظهورها خلال المراحل التاريخية والحضارات القديمة والتي كانت توجد بها مشكلات وقضايا وجماهير وشعوب لديها اتجاهات وردود افعال اخرى تخرج في النهاية برأي عام حولها .

العصور القديمه : لم يتبلور مفهوم الرأي العام وممارسته كعملية اجتماعية خلال المراحل التاريخية السابقه لظهور المجتمعات البشرية والحضارية ولاسيما ان طبيعه الحياة الاجتماعية والاقتصادية القاسية التي كان يعيش الانسان والجماعات البشرية لم تحظ لهم فرصة لتكوين ارائهم حول قضايا فكرية او ثقافية معينه نظراً لانهم كانوا يعيشون افراد او شبه جماعات صغيره تعيش على القنص والصيد والترحال السريع وراء الحيوانات ومصادر الحياة . ومع ظهور المجتمعات البشرية التي عرفت الاستقرار والتي كونت حضارات مميزة ، تبلور لدى افرادها وجماعاتها الكثير من ردود الافعال والتعبير عنها بصورة تختلف بالطبع عن المجتمعات الحديثة . فلقد اهتم الفراعنة القدماء بمعرفة مدى استجابات وانطباعات شعوبهم حول الكثير من القضايا والمشكلات التي كانت تعكس طبيعة الحياة الدينية والسياسية والاقتصادية ولاسيما ان كثيرا من هذه المشكلات كانت تعكس مدى اتجاهاتهم ومعتقداتهم وارائهم حولها . وهذا ماجعل الملوك من الفراعنه يهتمون بضرورة اعلام شعوبهم بالتغيرات الجديده الدينيه والسياسية والاقتصادية ، وهذا ماحدث عندما سعى الملك " مينا " بتوحيد الوجهين البحري والقبلي ووضع رسم وكتابة مميزة لتاج الوجهين باعتباره رمزا لعملية التوحيد او وضع التماثيل واقامة الحفلات والاستعراضات العسكرية التي تخبر الجماهير بالتطورات الجديده التي يريد حدوثها الملوك والقادة ورجال الدين .

كما اهتمت المجتمعات الاغريقية (اليونانية) القديمه بعملية ممارسة الحياه السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تقوم على طابع حر ومعتمدة على استخدام العقل في تفسير الاشياء الواقعيه واكثر مرونه من المجتمعات الفرعونية القديمة . وهذا ماجعلهم يفكرون في طبيعه ممارسة السياسة والديموقراطية ، وتفسيرهم لقضايا الحرية والعدل والشجاعه وابدائهم الاراء والافكار المعارضه عن الفساد والطغيان والظلم . وهذا مايظهر من خلال تفسير نسق المعتقدات الدينية والروحية والاقتصادية والسياسية ، التي كانت موجودة لدى شعوب الاغريق القديمة . فقد اهتم فلاسفتهم من امثال " سقراط " و " افلاطون " و " ارسطو " ومن سبقهم من امثال الفلاسفه السوفسطائيين بمحاولة التشكيك في كل شي محيط بالانسان ومحاولين لتكوين اراء جماعية او ثقافه عامه حولها من اجل تغييرها وتطويرها .

العصور الوسطى : خلال فترة مرحلة العصور الوسطى الاسلامية ، اهتم سيدنا " محمد " عليه الصلاه والسلام والخلفاء الراشدون بمعرفة اراء وتصور الناس واستفساراتهم المستمرة حول امور الدين والحياه والتي بذل فيها الرسول الكريم واتباعه الكثير من الجهد لإرشاد المسلمين حول طبيعه الدين الجديد وكيفية نزوله لهديهم لأمور الدنيا والوصول الى الجنه بعد ذلك . كما جاء القران الكريم يحث الناس على اهمية الشورى وشاورهم في الأمر وامر شوري بينهم وغير ذلك من ايات قرانية واحاديث نبوية وتعكس مدى اهتمام الدين الاسلامي بأهمية ردود الافعال للناس ، والتعرف على وجهات نظرهم وانطباعاتهم والامثلة كثيرة توضح كيفية تبني وجهات نظر المسلمين المهمه في الكثير من القضايا والمشكلات التي كانت تهمهم جميعاً وهذا ماساعد على نشر الاسلام كدين سماوي

عصر الاصلاح والتنوير : بعد قرون طويلة من الظلام الدامس الذي غطى معظم اوروبا لقرون طويلة نتيجة لسيطرة الكنسية ومصادرتها حرية الفكر والتعبير عن الرأي او الحكم على الاشياء مهما كانت نوعية ومصادر واحراق الكتب او اصحابها واعدامهم واعتبار التفكير في العالم الطبيعي او استخدام العقل في نقل ومعرفه الاشياء يعتبر امراً مخالفا للتعاليم الدينية وغير ذلك من اجراءات صعبه . ظهر بعد ذلك نوع من الرأي االعام المستنير الذي يهتم بدراسة وتفسير الاشياء الخارجية التي تحيط بالانسان بما فيها نسق معتقداته الدينيه والروحية وجاءت الكثير من اراء الفلاسفة والحكماء ورجال الدين انفسهم للتمرد على هذا الواقع المتجمد وتنادي بضرورة احترام العقل وامكانيته في دراسة وتحليل الامور ومناقشة القضايا والمشكلات التي تربط الانسان بالانسان او بذاته او بعالمه الخارجي وهذا ما ادى الى ظهور صحف علمية وثقافية وسياسية ودينية مختلفة تماما عما كانت موجودة عليه خلال العصور الوسطى وتهدف لظهور المجتمع الحديث ، والذي تبلورت فيه الكثير من معالم الحياة الاقتصادية والسياسية والثقافية نتيجة لظهور مفهوم الرأي العام لدى الجماهير والشعوب .

العصر الحديث : كما بدأت تتبلور مفاهيم الرأي العام بمسميات متنوعة فلقد اهتم " مونتسيكو " بمفهوم العقل العام و " روسو " بمفهوم الاداره العامة وايضا استخدم " هوبز " نفس المفهوم السابق ، كما مهدت الثورة الفرنسية لقيام العديد من الثورات السياسية الاخرى في جميع انحاء اوروبا ، ولتجني ثمار الثورة الصناعية التي حدثت في بريطانيا وانتقلت ايضاً الى العالم الخارجي لتحدث من عمليات الانتاج وتغير من معالم الطبقات الاجتماعية وتدعوا الى اهمية التعليم وانتشار الثقافة والحرية الاقتصادية والتجارية والسياسية وتحديد العلاقه بين الحكام والمحكومين والافراد والمؤسسات والدوله وغيرها . هذا بالاضافه الى ان مفهوم الرأي العام ووسائله المختلفة قد انتشرت ، ممثلة في صدور الكتب والمجلات والصحافه والنشرات والدوريات العلمية ، كما ادت الاتصالات الحديثه مثل السكك الحديدية والطرق والتلفزيون والتلغراف والاذاعه والتلفزيون والاقمار الصناعية الى تطور مفاهيم الرأي العام واصبحت من معالم الحياة الحديثه . كما يجب ان نشير ايضا الى ان المجتمعات الشرقيه والعربية كانت مهدا خصب لظهور الرأي العام مستنير فيها خلال اواخر عصر الدولة العثمانية وخلال القرنين التاسع عشر والعشرين . حيث ظهرت افكار العديد من رواد عصر الاصلاح المسيحية من امثال " جمال الدين الافغاني " والشيخ " محمد عبده " و " عبدالرحمن المراكبي " و " رفاعة الطهطاوي " وغيرهم اخرون ممن اهتموا بتكوين الرأي العام والغربي والمسلم ضد حلم الاستعمار التركي والاوربي عامة ، ومحاولتهم المستمره لنشر التعليم والثقافة والاهتمام بالرأي العام في المجتمعات العربية والاسلامية . وهذا ما ظهر في افكارهم حول القومية العربية والجامعة الاسلامية ، ومحاربة الظلم والفساد الداخلي والاستعمار الخارجي . وتأسيسهم لكثير من تعريفات التعليم والثقافة والصحافة والتي تلعب دوراً اساسيا في تشكيل رأي عام ، مهد لظهور الكثير من الطبقات المثقفه والتي لعبت دورا هاما في محاربة الاستعمار وحصولها على الاستقلال من المستعمر الاوربي .

- **تعريف الرأي العام :**

١- **تعريف ماكينون :** حدد الرأي العام بأنه نوع من الاتفاق حول موضوع مايشعر به الاشخاص المتميزين بخصائص معينه مثل الذكاء وحسن الخلق . كما يتسم هذا الاتفاق او الرأي العام بالانتشار والتدريج فيقتنع به معظم الناس تقريباً حتى ولو تباينوا في مستواهم التعليمي والثقافي .

٢- **تعريف لاسويل** : يعرف الرأي العام بأن نوع من القبول لواحده من اثنتين او اكثر من وجهات نظر متضاربة يقبلها العقل والمنطق بإعتبارها حقيقة واقعيه .

٣- **تعريف جينزبرج :** حيث يحدد الرأي العام بأنه رغبات مبهمه تسود المجتمع وتهدف الى المحافظة على كيانه فهو ظاهره اجتماعية وينتج بصورة تلقائية من تفاعل مجموعة الاراء المختلفه التي تسود بين افراد المجتمع ويتبلور في شكل موضوعات معينه .

٤- **تعريف البورت :** بأن الراي العام تعبير حي يصدر عن مجموعة كبيرة من الناس عما يرونه حول مسألة ماء او اقتراح واسع النطاق بحيث يمكن استدعائهم لهذا التعبير سواء اكانوا مؤيدين للفكرة او الموضوع او معارضين له بحيث تكون نسبتهم العدديه كافية في المستقبل لاحداث نوع من التأثير المباشر او غير المباشر في نفس الوقت .

- **عناصر الرأي العام :**

١- **وجود مشكلة او قضية عامه :** حيث يشعر افراد الجماعه بأن هناك قضية معينه تشغلهم كمجموعه وليس افراد منعزلين ، وترتبط بمسألة وجودهم أو علاقاتهم بالبيئة الخارجية التي يوجدون فيها .

٢- **طبيعة الجمهور :** يشكل نوعية الجمهور احد عناصر الرأي العام وغالباً مايستم جمهور الرأي العام بالاتفاق حول المشكلة واهميتها وان كان يختلف هذا الجمهور ذاته من حيث انتماءات افراده ومستوياتهم التعليمية والثقافية .

٣- **اولويات واهمية المشكلة لدى الجمهور** : يعكس الرأي العام رأي الجماعه ككل ، ويعبر عن مدى حجم المشكلة ومحاولة حلها وتناولها وعرضها بصورة ملائمه في ضوء متطلباتهم واهتماماتهم الواقعية .

٤- **التعبير عن الرأي :** كثيراً ما تطرح الافكار حول موضوع او مشكلة الرأي في صور متباينة عند التعبير عنها وهذا يعد نوع من الاختلاف حول المشكلة ولكن يوجد اتفاق جوهري حول المضمون العام لها . ولذا يستخدم الكثير من الوسائل للتعبير عن هذا الرأي حتى يعزز اهميته لدى الجماعه وخلق نوع من الاتفاق والرأي العام حولها .

٥- **حجم الجمهور :** تبرز اهمية الرأي العام وتكوينة وتأثيره طبقا لحجم الجماعه والجمهور الذين يشكلون قوة ضغط سياسية واجتماعية وثقافية او دينيه حول الموضوع المثار حوله الاراء وتبلور في نوع من التنظيم لزيادة مستويات الفاعلية والتأثير للرأي العام .

٦- **تأثير الرأي العام :** يلعب الرأي العام ادوارا متعدده على سلوك الافراد والجماعات والسياسات الحكومية والعالمية ومن ثم تسعى كل المؤسسات والمنظمات المرتبطه بتشكيل هذه السياسات بأن تلبي حاجات الجماهير والتي عبرت في صور متعدده للرأي العام ، وهذا بالاضافه الى ان طبيعه القوانين والسياسات الحكومية لايمكن ان يكتب لها النجاح الا من خلال وجود نوع من التوافق والانسجام مع الرأي العام او رأي الاغلبيه من الجمهور .

- **عوامل تكوين الرأى العام :**

١- **العوامل الثقافيه** : تشكل الثقافة بمفهومها العام كما حدده تايلور ، بأنها ذلك الكل المعقد الذي يتكون من العادات والتقاليد والقيم والنسق والاخلاق والدين والقانون وكل مايكتسبه الفرد في المجتمع باعتباره عضوا فيه . فهذا المركب الثقافي يلعب دورا اساسيا في تشكل اراء الافراد وثقافتهم واتجاهاتهم وتكوينهم وجهات نظر محدده حول القضايا والمشكلات والظواهر الاجتماعيه والاقتصادية والسياسية التي تخصهم وتتداخل مع مصالحهم الفردية او الخاصة والاجتماعية العامه في نفس الوقت . كما تؤثر ايضا مستويات التعليم ودرجة الثقافة في عمليات تكوين الرأي العام وتشكيل ردود افعال الافراد وسلوكهم ومواقفهم من القضايا التي تثار حولها المناقشات والجدل في مجتمعاتهم وبيئاتهم كما يقاس كثيراً من درجات ومستويات الرأي العام حسب نوعية والمكانة التعليمية والثقافية التي يشغلها الافراد في مجتمعهم كما تظهر اهمية دور وسائل الاعلام ايضا من خلال مدى رؤية القائمين على ادارتها وصناعتها او مايعرف بالقائمين على صناعة الاعلام والاتصال ودورهم في تشكيل الرأي العام .

٢- **العوامل السياسية** :تعتبر هذه العوامل من اهم العوامل التي تعكس عملية السماح وظهور الرأي العام او عدمه ومايعرف عموما بتأثير النسق السياسي الموجود بالمجتمع فطبيعة النظام الحكومي والاحزاب السياسية ونوعية مشاركتها في الحكم وممارسة السلطة ، وجماعات الضغط وعملية الانتخاب والتصويت .

٣- **العوامل النفسية :** يتكون الرأي العام للجماعه من مجموعه اراء وافكار او تصورات الافراد وردود افعالهم نحو المشكلات والقضايا التي تخصهم كأفراد او مصالحهم الفردية التي يتشكل منها بعد ذلك المصالح الجمعيه والمجتمعيه كما تتكون هذه الاراء من خلال انطباعات وشعور الافراد واهوائهم وميولهم وعواطفهم وغرائزهم وكيفية التعبير عنها بصورة مثلى وصحية وبعيدا عن عناصر التعبير غير السليم او السوي . كما قد تتكون اراء الافراد وانطباعاتهم نتيجة عوامل الدوافع الشعورية واللاشعورية مثل الكبت والشعور بالكراهيه او الحقد او الرغبه في الانتقام وغير ذلك من مجموعه العوامل السيكولوجية التي تؤثر في عمليات تكوين الرأي العام الفردي والجمعي والذي يلعب دورا اساسيا في تشكيل رأي الغالبيه من الجماهير .

٤- **العوامل الفسيولوجية والوظيفية :** تشكل هذه العوامل اهمية بالغه في تكوين السمات العامه العقليه والجسمانية للأفراد ونوعية تحليلهم وتقبلهم ومناقشتهم للقضايا والمشكلات والظواهر المرضيه التي يواجهونها على مستوى الناحية الفردية او الجماعيه او المجتمعيه وتعتبر عمليات دراسة الشخصية والنواحية العقلية مثل الذكاء وغيرها من الدراسات الهامه التي تظهر مدى توافق الافراد وتكوينهم الاجتماعي والثقافي في المجتمع نتيجه لتمتعهم بقدرات فسيولوجية ووظيفية سليمه وهذا يجعل علماء الاجتماع يؤكدون على ان العقل السليم في الجسم السليم .

٥- **الاحداث والمشكلات :** تعتبر المشكلة احد العناصر الاساسية التي يتكون منها الرأي العام وهذا حسب تحديد التعريفات والمفاهيم التي تناولت قضية الرأي العام . فلا وجود للرأي العام بدون وجود مشكله او قضيه او فكرة عامه ، تصبح موضوع النقاش والاختلاف وتحديد مدى اهميتها واولويتها بالنسبة لحاجات الافراد او الجماعات والمجتمع فجميع هذه المشكلات والازمات السياسية والاقتصادية والاجتماعيه التي واجهت المجتمعات الحديثه .

٦- **وسائل الاتصال والاعلام :** يستطيع الباحث او المتخصص في دراسة وسائل الاتصال الجماهيري والاعلام ان يتعرف بوضوح على مدى التلازم التاريخي بين ظهور كل من الرأي العام وظهور هذه الوسائل ولاسيما مع بداية العصر الحديث . وعلى الاخص مع البدايات الاولى من القرن العشرين عندما وضع عدد من المؤلفين والباحثين كتب متميزه حول الرأي العام خلال السنوات الاولى من القرن العشرين ، مثل كتاب جابريل تارد عن الرأي العام وتعددت نشر الكتب المتخصصه للرأي العام بعد ذلك بصورة علمية وجاءت تحليلات هولاء العلماء لتؤكد لنا على مدى ارتباط ظهور الرأي العام عام ١٩٠١ ، وتعددت نشر الكتب

المتخصصه للرأي العام كقوة هامه في الحياه الحديثه وخاصة بعد تطور وسائل الاعلام الجماهيري واصبحت تعبر عن رأي الجماهير ومشكلاتهم وقضاياهم ورغبتهم في الاصلاح والتحديث .

٧- **الشائعات :** تعد الشائعات من العوامل المؤثره في تكوين الرأي العام وهذا مايجعل كثير من علماء النفس والنفس الاجتماعي وسوسيولوجيا الاتصال والاعلام تهتم بدراسة سيكولوجية الاشاعه واسباب انتشارها بسسرعه بين افراد المجتمع المحلى والعالمي وتشمل الشائعات الكثير من المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافيه . كما تعكس في الوقت ذاته الكثير من العناصر الثقافيه التي تفسر في مجملها نسق المعتقدات والاساطير والفلكلور الشعبي . كما تنتشر الشائعات اوقات الازمات والحروب وخاصه وان عمليات االاتصال الانساني ووسائله قد انتشرت بصورة سريعه خلال العقود الاخيره مما يؤدي الى زياده حجم الجماهير ورأيها حول قضية معينه او مشكلة ما . وتظهر الشائعات ويتم ترويجها واذاعتها من خلال وجود اخبار لا اساس لها من الصحه او المبالغه في نقل الحوادث والاخبار المحليه والعالميه وقد يكون مروجو الاشاعات لهم دافع ذاتيه او عدائيه او نوع من التسلطية او البعد عن مظاهر ومشاعر الكراهيه والخوف والقلق والرغبات النفسية والسلبية .

- **مراحل تكوين الرأي العام :**

١- **محاولة " جيمس بريس "**

يرى بريس ان الرأي العام يتكون منذ المرحلة الاولى التي تعرف بالمرحلة السلبيه الى مرحلة الرأي العام الواعي او النشط ويحد الرأي العام خلال هذه العملية بأربع مراحل داخليه وهي :

- **المرحله الاولى /** رضا الرأي العام بالسلطة في هذه المرحلة يتعرف الراي العام على نسق السلطة القائم وسلبياتها ولكن لايحدد سبل الاصلاح السياسي
- **المرحلة الثانيه /** مرحلة التصادم والصراع حيث يحدث نوع من الصراع المستمر بين قوى الرأي العام والقوى السياسية ذات الطابع الاستبدادي والمطلق وبين القوى التقديمية والمستقله .
- **المرحلة الثالثه /** مرحلة سيطرة الرأي العام وفي هذه المرحلة يكون الرأي العام قد وصل الى مرحلة لايسود فيها ولكن يصل الى مرحلة الحكم والسيطرة .

٢- محاولة " فاروق احمد "

حيث يتصور وجود خمس مراحل يتم فيها تشكيل عمليه تكوين الرأي العام وهي بإيجاز :

- **مرحلة ادراك المشكلة /** وخلال هذه المرحلة تقوم وسائل الاتصال الجماهيري بدور هام في اثاره اهتمام الجماهير خلال وجود المشكله .
- **مرحلة المناقشه والاستطلاع وتكوين الاراء /** حيث تقوم الجماهير بدراسة ومناقشه المشكله او القضيه وتفسير اسبابها وكيفية حدوثها وتقويم حول مناسبة لها .
- **مرحلة الصراع /** بعد انتهاء مرحلة النقاش يبدأ ظهور بين الافراد نوع من الصراع بين القوى الاجتماعيه والطبقات الاجتماعيه ثم يصبح بعد ذلك صراعا يمثل وجهات نظر الفئات او الطبقات الاجتماعيه الكبرى
- **مرحلة البلورة والتركيز /** تؤدي عملية الصراع الى تباين الاراء حول ابعاد المشكلة وخطورتها واهميتها واولوياتها للفئات والطبقات الاجتماعية وتظهر وجهات النظر متبانية ولكن يحدث فيها نوع من التقارب او الاتفاق على نقاط او قضايا فرعيه محدده .
- **مرحلة الرضا والاتفاق /**ويتم خلال هذه المرحلة استبعاد وجهات النظر المتبانية والتركيز على الحلول الوسط حيث يتكون رأي عام حولها ويصبح هذا الرأي مكونا لرأي الاغلبيه ، والتي يتم قبوله شكلاً ومضموناً

- **خصائص تكوين الرأي العام :**

خصائص ايجابيه /

١- يتميز الرأي العام بنوع من السكون وعدم الظهور الاعندما تظهر مشكلة او قضيه معينه ويحدث نوع من الاحساس الجماهيري بأهمية مناقشة وتحليله .

٢- تمثل عمليه ظهور الرأي العام نوع من التعبير عن اراء الجماهير كمحاولة للتخفيف من مظاهر القلق الفردي والجماعي تجاه الاثار السلبيه الناتجه عن استمرارية وجود هذه المشكلة او القضيه .

٣- تبرز اهمية الرأي العام لخير الوجود عندما تظهر نوع من الدوافع والحاجات والمتطلبات الفردية لدى الجماهير بأهمية التعبير عن وجود المشكلة والسعي بمناقشتها دراستها وتحليلها بصورة جماعيه .

٤- تشكل القيادات والزعامه خاصية هامه بالنسبة لتكوين الرأي العام وتحديد اتجاهاته وابراز فاعليه والعمل على تنظيمة بصوره تجعل من الرأي العام قوة خارجية لحل المشكلة او القضية التي يتكون من اجلها الرأي العام .

خصائص سلبيه /

١- يكون الرأي العام سلبيا اذا حدث صراع جماهيري متساوي بينهما حول طبيعه المشكلة او القضية ، ويعكس هذا الصراع وجهات النظر المؤيده والمعارضة .

٢- في حالة وجود صراع بين عناصر جماهير الرأي العام يتفوق العنصر الاكثر تنظيما وتأثيرا مما يضعف الروح العامه للجماعه او الفئه او الطبقه الاجتماعية ككل .

٣- يتعرض الرأي العام للانهيار بسرعه اذا لم يكن قويا خاصة وان ضعفت قوة الرأي العام تنهار بعد اختفاء المشكلة والظاهره .

- **خصائص الرأي العام في الدول المتقدمة والنامية :**

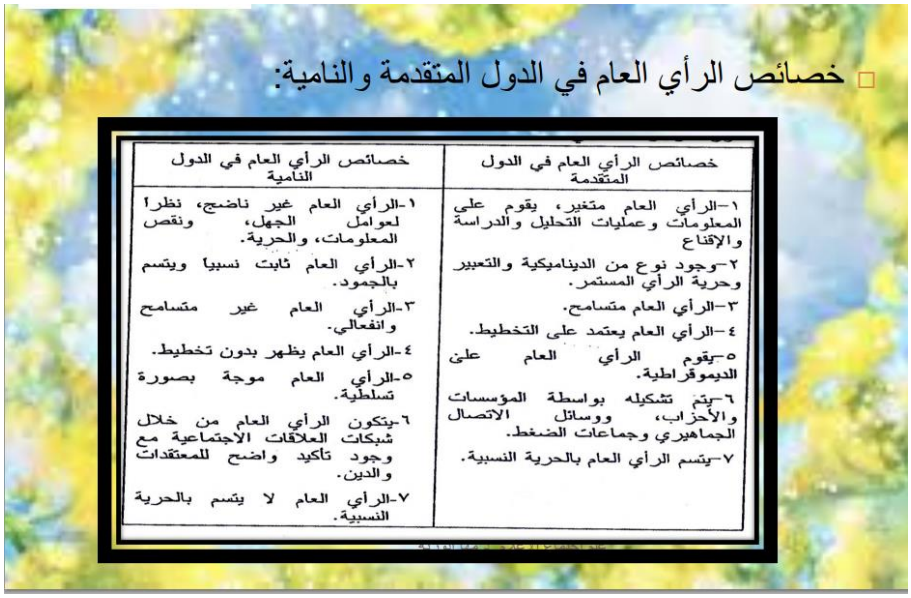

- **انواع الرأي العام وتصنيفاته :**

اولاً : تصنيف الرأي العام حسب الظهور :

ويندرج تحت هذا التصنيف نوعان اساسيان للرأي العام وهم :

١- رأي عام ظاهر :

ويظهر هذا النوع من الرأي العام في المجتمعات التي تتمتع بنوع من الحرية والتعبير في الرأي وهي المجتمعات الديموقراطية . حيث يوجد حرية شاملة للافراد والتعبير عن ارائهم ووجهات نظرهم حول جميع المشكلات والقضايا التي تشغلهم في حياتهم العامة والمجتمعية .

٢- رأي عام كامن :

يظهر ها النوع في المجتمعات التي تتسم بالطابع التسلطي الديكتاتوري أو في المجتمعات الشيوعيه التي تصادر حرية الرأي والكلمة ومفهوم الحرية بصورة عامه .

ثانيا : تصنيف الرأي العام حسب وجوده :

يقسم هذا التصنيف الى ننوعين اساسيين وهما :

١- رأي عام موجود بالفعل :

يميل هذا النوع من الرأي العام الى الحالة الواقعيه لوجود الرأي العام وتشكيلة بعد مروره بمجموعه من المراحل او العمليات التي تبدأ من المراهقه السلمية الى مرحلة الصراع الى مرحلة الظهور الفعلي ، والذي خضع لكثير من المناقشات وتباين الاراء حوله ، الا ان ظهر الى مرحلة الوجود الفعلي وحدث نوع من الاتفاق العام حوله .

٢- رأي عام متوقع وجوده :

ويتشكل هذا النوع من الرأي العام بعد ظهور المشكلات او القضايا المحتملة ظهورها في مراحل تاريخيه او المواقف او احداث معينه ويتم على ضوئها ظهور العوامل المسببه لظهور الرأي العام وخلق نوع من الاتجاهات حولها او مايسمى بردود الافعال والسلوكيات الجماهيري تجاه هذه المشكله . وهذا مايظهر على سبيل المثال عندما تسعى الحكومات الى رفع الاسعار بصوره فجائيه فإن سلوك الافراد والجماعات في تكوين ارائهم سوف يظهر او متوقع ظهوره بعد هذه السياسات مباشره ولهذا يسمى الرأي العام المتوقع حدوثه او وجوده .

ثالثاً : تصنيف الرأي العام حسب استمراريه :

ويشمل هذا التصنيف نوعان اساسيان يصفان نوعيه الرأي العام من حيث الزمن ومدى استمرارية كل منهما هي :

١- رأي عام دائم :

ويتشكل هذا الرأي العام حسب نسق المعتقدات والاتجاهات السياسية والدينية والطائفيه والثقافيه الموجوده ، والتي تعكس الكثير من التباين واختلاف الرأي حولها وينتج عنها مشكلات وقضايا مختلفه بين الفئات والطبقات والمجتمعات والشعوب مثل الرأي العام اليهودي والعربي وتجاه كل منهما الاخر ، او الرأي العام العنصري وكراهية البعض الى الزنوج في الولايات المتحده فهو رأي عام دائم وقد يكون ظاهر او كامن او مؤقت ولكن يتميز بصورة الديمومه والاستمرارية طالما هناك اتجاهات ومعتقدات قوية تؤثر على معدلات هذه الكراهيه والتفرقه العنصرية .

٢- رأي عام مؤقت :

وينشأ هذا الرأي نتيجة وجود مشكلات او قضايا مؤقته وعارضة ويزول الرأي العام حولها بمجرد الانتهاء منها وحلها ، ولكن قد يظهر الرأي العام مره اخرى ، اذا تكرر حدوث هذه المشكلات والقضايا مرة اخرى مثل ظهور نوع من الاضطرابات داخل الشركات الصناعية في الدول المتقدمة نتيجة لتغير سياسات الشركة حول رفع الاجور او تحسين ظروف العمل ، وما الى ذلك من مشكلات معينه مثل محاولة احد الدول وضع نفايات لتلوث البيئه في مناطق محلية معينه فتظهر رد فعل جماهيري من قبل افرد المجتمع المحلي ولكن بعد تراجع الدوله عن محاولتها يتم اختفاء هذا النوع من الرأي العام المؤقت .

رابعاً : تصنيف الرأي العام حسب درجه التعبير عنه :

يتدرج تحت هذا التصنيف نوعان اساسيان يظهر ان تغيير ظهور الرأي العام للجماهير ورد فعلهم حول القضية او المشكلة هي :

١- رأي عام مستنير :

ويعتمد هذا النوع من الرأي العام على سياسات الاقناع واحترام وجهات النظر المعارضة والموضوعيه في اجزاء المناقشات وتبادل الافككار بعيدا عن مظاهر الانفعالية والمواقف واتخاذ القرارات السطحية . ويظهر هذا النوع في المجتمعات التي تحظى بدرجات كبيرة من التعليم والثقافة والحرية بمفهومها العام والشامل ، والتي يوجد بينها كثيرا من روابط الولاء والانتماء والاحساس بالمسئولية الجمعيه والعامه والتمتع بالكثير من عناصر الرفاهية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية .

٢- راي عام غير مستنير :

وهذا النوع على عكس النوع السابق ، حيث يعكس ردود الافعال الانفعاليه والعاطفية والتي تتبنى الاساليب الفوضوية او اسلوب الغوغاء التي لاتحترم الرأي الاخر او حرية الكلمة كما يظهر فيها الطابع التسلطي لعدد من الافراد او الاقليات التي تفرض رايها على الاخرين بالقوة او وسائل الاقناع الاجباري . كما يظهر هذا النوع من الرأي العام في المجتمعات المتخلفه التي يسودها الجهل ، او انخفاض مستويات التعليم وتقدم على عناصر العصبيه القبليه وينتشر فيها الاشاعات الكاذبه والفعليه عن طريق الوسائل المتعدده التي تلعب دورا اساسيا في تشكيل الرأي العام بها .

- **وظائف الرأي العام :**

١- تحديد القوانين والسياسات العامة :

تعتبر هذه الوظيفه من اهم الوظائف التي تنتمي الى الرأي العام ويرى كثير من المتخصصين في هذا المجال عن طريق تحليلاتهم ودراساتهم لمدى تأثيرة خلال العصر الحديث . ان تأثير الرأي العام ادى الى ظهور الثورات السياسية الكبرى الذي شهدتها المجتمعات الحديثة مثل الثورة الفرنسية ومقاومة الفساد والهيمنة الكنسية خلال العصور الوسطى كما ان قوة تأثير الرأي العام تستطيع ان توجه السياسات الحكومية في كثير من مجالات علاقتها بالافراد والجماعات وهذا مايظهر على وجه الخصوص عند وضع القوانين والتشريعات التي تحدد علاقة الافراد بالدولة او علاقاتهم ببعض بحيث تلائم هذه القوانين لتحقيق الصالح العام وتحرص على كثير من هيئات الحكومية والرسمية على تحليل قوة تأثير الرأي العام خلال فترة الازمات او الكوارث او زياده معدلات الجريمة والانحراف نظرا لان رد الفعل المجتمعي له قوة الالزام والاجبار لتغيير السياسات والتشريعات الحكومية لتحقيق رغبات الجماهير .

٢- مساندة المؤسسات المجتمعية :

يؤثر الرأي العام بصورة كبيره في مسانده مؤسسات المجتمع بمختلف اشكالها ومجالاتها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافيه . ولاسيما ان هذه المؤسسات لاتستطيع ان تتعامل الا مع الافراد والجماهير هم المستفيدون او المستهلكون لمنتجاتها وخدماتها . فكثيراً ماتفشل مشروعات اقتصادية او ثقافية لانها لم تراع رغبات الجماهير وتطلعاتهم . وهذا مايحتم على هذه المؤسسات ان تقوم بدراسات الجدوى الاجتماعيه كما ان عمليات التحول من القطاع العام الى القطاع الخاص ويمكن ان تتم من خلال وجود رأي عام جماهيري للاستفاده من عمليات التحول لصالح القطاع الخاص ورغبة الجماهير في الاستثمار وتمية مدخراتهم . كما تظهر قوة الرأي العام في تشجيع المؤسسات الاجتماعية الخيرية والصحية والتعليمية والثقافية .

٣- مراعاة القيم والمثل الاخلاقية :

ترتبط هذه الوظيفه بالوظائف السابقه للرأي العام خاصة ان مهمه الرأي العام تتبلور ايضا في المحافظة على القيم الاجتماعية والمثل والاخلاق الدينيه التي توجد في المجتمعات . فظهور سخط جماهيري او رأي عام عن اشياء منافية للاداب تكون رادعا قويا لمواجهه الخروج عن التقاليد التي تخدش الحياه الاخلاقية والدينيه . وبالطبع يستطيع الرأي العام ان يوجه السياسات الحكومية والتشريعيه والتنفيذيه والقضائيه وايضا وسائل الاتصال الجماهيري الى المظاهر المنافيه للقيم والاداب العامه والتي تؤثر على اخلاقيات وقيم المجتمع ككل . وعموما ، نجد ان الرأي العام يقوم بوظيفة الرقيب او الحارس الامين على القيم الاخلاقية والدينية والعادات والتقاليد الموروثه والتي تمس جوهر عمليات ومقومات بناء المجتمع وتماسكة واستمراره .

٤- تقوية الروح المعنوية :

توضح هذه الوظيفه العلاقه الايجابية او السلبيه المتبادلة بين قوة الرأي العام او ضعفه بطبيعه الروح المعنوية الموجوده بين الجماهير ، كما توضح نوعية العلاقات والتماسك الاجتماعي بين افراده وطبقاته . وكثيراً مانجد العديد من مظاهر ضعف الروح المعنوية في العديد من المجتمعات الديموقراطية ولكن تسعى الدول الى تجديد هذه المفاهيمي وتقويتها بشتى الوسائل وهذا مايظهر في الولايات المتحده الامريكية عندما نشعر بضعف الروح المعنوية عند الزنوج والاقليات اذ تقوم بإجراء العديد من الاصلاحات والتشريعات الاجتماعيه التي ترفع معنوياتهم بصورة ما ، او تسعى لتحقيق انواع العدالة الاجتماعيه والاقتصادية والتشريعيه ، حرصا لعدم اضعاف الروح المعنوية لدى قطاع كبير من فئات المجتمع ذاته .

- **<u>استطلاعات الرأي العام ومقاييسه :</u>**

وخلال النصف الاخير من القرن العشرين تطورت مناهج قياس الرأي العام واستطلاعاته واصبحت من الموضوعات الهامه التي يركز على دراستها وتحليلها العديد من المراكز المتخصصه في مجال بحوث واستطلاعات الرأي العام التي تنتشر في معظم الدول المتقدمه ، وايضا في عدد من الدول النامية . كما اهتمت الكثير من المؤسسات العلمية مثل الجامعات ومراكز البحث العلمي بإنشاء مراكز وحدات متخصصه لدراسة استطلاعات الرأي العام وقياسه علاوة على اهتمام الكثير من المؤسسات الاعلاميه والاتصاليه المختلفه بإنشاء مراكز لتطوير بحوث استطلاع الرأي العام من الجمهور حول نوعية وفاعلية وسائلهم الاتصالية ومؤسساتها وذلك انطلاقا من نظريات الاتصال والاعلام المفسرة لها والتي تؤكد على اهمية معرفة رأي الجمهور ومايعرف بعملية التغذية المرتده بالاضافه الى نموالدراسات التقيميه التي عززت من عمليات البحث العلمي

لدراسة وتقييم الرأي العام وتوسعاته ووسائل الاتصال الجماهيري والاعلامي . على اية حال لقد تعددت وتنوعت المقاييس المنهجية للرأي العام والتي تقوم بعمليات استطلاعات رأي الجماهير **<u>ويمكن تقسيمها الى نوعين رئيسين هما</u>** :

١- المقاييس الكمية

٢- المقاييس الكيفية

<u>مستخدمة الوسائل الكمية او ادوات البحث وجمع البيانات مثل :</u>

١- استماره البحث

٢- طريقه المسح

٣- طريقة المقابلة

وتركز معظم بحوث الرأي العام على قياس اراء الجماهير حول قضيه معينه او مجموعه من القضايا التي تشغل الرأي العام كما تقوم بإجراء دراسات وصفيه وكمية للدور والعملية السياسية ونوعية الاساليب والحملات الدعائية والانتمائية وفرز عمليات التصويت وغيرها . كما تستخدم ايضا هذه المراكز المتخصصه في مجال دراسه استطلاعات الرأي وقياسه المناهج الكيفيه والمستخدمه في دراسة المشكلات والظواهر الاجتماعيه ولاسيما طريقة تحليل المضمون .

- **<u>تدريبات</u>**
  - اشرح مراحل تكوين الرأي العام
  - قارن بين انواع الرأي العام
  - وضح خصائص تكوين الرأي العام